

في خضم الحصار .. «قلبي من الفرقة كما الريشة» .. هكذا تكلم المحضار

# رباعية قطرية على إيقاع «الदान الحضرمي»



متلاحقة السيول الجارية، التي جرفت **سد مارب**، ذلك الصرح التاريخي، الذي يعتبر واحداً من أهم السدود اليمنية، ويعود تاريخ بنائه الأول إلى بدايات الألفية الأولى قبل الميلاد.. كان الهلوج إلى مرس المنتخب اليمني ينسده الدخول إلى منتخبنا مثل حراك **الزمر قطري** لأحد الأحياء العتيقة في صنعاء القديمة، حيث الأبواب والسوفاة والمشرفات المطل على التاريخ!

.. ولم يكن منتخبنا في حاجة إلى استخدام **الجنيبة اليمنية**، وهي إحدى أنواع الخناجر العربية، التي تربط بحزام، لتك عقد الدفاع اليمني، الذي كان **مشكلاً بلا تعقيد** في بدايات المباراة، عندما انطلق اسماعيل محمد من الجهة اليمنى، **على ضوئها الكوكب الساري**، ولا أحد في المنتخب اليمني يقصد من حمرز الأعداء والأمرع في البطولة.

.. وجاء الهدف الثاني سريعاً بعده، وبالتحديد في الدقيقة الخامسة، عندما أرسل **أكرم غنيم** كرة طائرة وهو يعني **«يا طائرة طيري على بندر عدن»**، قابلياً الهدي على برأسه وحولها في الشباك!

.. وفي الدقيقة الثامنة عشرة بدأ حسن الفيديس هجمة قطرية منتظمة، ومرر الكرة إلى **«اسماعيل محمد»**، الذي لعبها بدوره عرضية على إيقاع **العود الصنعاني راعي الأوتار**، سددها **«الغز علي»** قوية في الرمز اليمني.

.. وعبر **فجامة** المتلاحقة، خلال الضغوط الأول تمكن منتخبنا من اجتياز **«باب اليمن»**، متجهاً إلى أكثر من أسد عام من الحضارة اليمنية، مطلاً من خلال ذلك الباب العتيق على جملة من الأحداث التاريخية، **محتقاً إلهه الكروية**.

لقد دلت منتخبنا عبر ذلك الباب التاريخي إلى داخل صنعاء القديمة، حيث توجد حاراتها، وتنتشر أرقعتها، وتضوح أجوارها التي تفوق في تفاصيلها كل **الحكايات الخدسة في ذاكرة التاريخ!**

.. ومع اقتراب المبراة من نهايتها، أضاف **«بهدر ميجيل»** الهدف الرابع لمنتخبنا **«الأدم»**، في الدقيقة الخامسة والثمانين، عندما حول كرة رأسية نحو الرمز، بدأت من ركلة ركنية.

هكذا تم إحراز **الرباعية القطرية** في مرس منتخب اليمن الذي لم يعد سعيداً كما كان يشتر من قبل، وسط خصومات الحروب وضغائنها وجروحها وأبعاضها وجعائها!

.. ولأن **في اليمن حرباً ونزيت دماء ودماراً**، ولأننا في **قطر نمانس من حصار جاسر**، **«فجور في الخصومة من دول الجوار»**، سنبقى نردد مع أشقائنا اليمنيين كلمات شاعرهم المرحال الكبير حسين أبو بكر المحضار:

«قلبي على الأوطان يتحرق»  
«والعين من جور الحضا تبكي»  
«والراس عادة فيه تنقيشة»  
«قلبي من الفرقة كما الريشة!»

للقارير اللجان المختصة، عدا وجود الملايين الذين يعانون من آثار الحرب الدموية.

.. وكسل هذه الظروف **المأساوية يكسب منتخب اليمن حضوره إلى الكويت للمشاركة في خليجي 23**.

.. ويكفيه مشاركته في مباريات «دورة الخليج».

.. وكفيه **حرصه على إنجاز البطولة**، رغم ظروفه المأساوية.

.. وما من شك في أن انتصار المنتخب اليمني الشقيق على كل هذه الظروف الصعبة، يعد **بطولة في حد ذاتها**.

.. ولهذا يمكن القول إن منتخب اليمن هو **«الناصر الحقيقي بالبطولة»**.

.. وقد يكون من الإنصاف أيضاً، **الاعتراك بأن منتخب اليمن**، رغم هزيمته بأربعة أهداف أمام منتخبنا الوطني، كان فريقاً **«مقاوماً»**، حتى الرمق الأخير من المباراة غير المتكافئة.

.. ووسط ذلك اللقاء غير المتكافئ، كان منتخبنا خلال النصف الأول من مباراته مع اليمن يطير في سماء المنتخب اليمني، ويحلق في فضاء اللقاء **«كما الريشة»**، دون حضور المرحال الكبير أبو بكر سامر!

لقد نجح منتخبنا في اختراق دفاعات نظيره اليمني، مثل سورجات

مأساة إنسانية لا حدود لها.

.. ومنذ أكثر من 1000 يوم، يجد اليمنيون أنفسهم في أتون **حرب مستعرة دائرة في بلادهم**، مدمرة لهم، يتصاعد فيها منسوب الضغنى المموي، حيث يتواصل القتل، وتتسع دائرة **نزيت الدم**، ويزداد الدمار، وتنتشر الأمراض.

.. ويعيدنا عن مشاركة اللاعبين اليمنيين في مباريات خليجي 23، فقد تحول **اليمن إلى ملعب للصارع الإقليمي** بين لاعبين محليين ودوليين يمثلون كل الجهات، ويتوابعون عن كل الاتجاهات، ويعبرون عن كافة التوجهات السياسية، في ذلك البلد العربي المدمر، الذي يعاني شعبه من **المأساة الإنسانية** في العالم، حيث يحرم أكثر من 14 مليون شخص من الغذاء والدواء والمياه الصالحة للشرب، وخدمات الصرف الصحي!

.. وحيث **الضغنى الجوي** الذي تشنه **«قوات التحالف»** بلا هوادة، وحيث غارات الطائرات الحربية، وإطلاق **الصواريخ الباليستية** تكثرت من الانتقامات لخرقها قواعد الحرب.

.. وحيث وصل عدد الضحايا بوجاهة **«كسوليرا»** إلى أكثر من مليون مصاب، وفقاً

لم تكن مباراة منتخبنا **«الأدم»** مع نظيره اليمني الشقيق في بطولة خليجي 23، القائمة حالياً في دولة الكويت الشقيقة مجرد مواجهة كروية عابرة، بل كانت واجهة رياضية عامرة بكل شيء، بدءاً من **أهدافنا الأربعة** التي شهدتها، مروراً بإعدادها الأوعية، وصولاً إلى معانيها الحضارية والحوارية والثقافية والسياسية والإنسانية والتراثية وغيرها!

.. ولعل ما يزيد من قيمتها أنها تمت في **زمن الحصار المفروض** على اليمنيين وأشقايتهم القطريين، ودارت أحداثها في ذلك الحصار، على أنغام الأتار، عبر إحياء تراث وميراث شاعر اليمن المرحال الكبير **حسين أبو بكر المحضار!**

لقد نظم منتخبنا خلال مباراته مع اليمن جلسة من جلسات الحوار الكروي لا تنسى، على إيقاع **«الदान الحضرمي»**، في **«الليل اليمني»**، التي يشتر بها **«شاعر الشعر»**.

.. ومثلما تضم تلك الجلسات رباعية الشعر والموسيقى والغناء والرقص، فقد حرص منتخبنا على تسجيل **رباعية الإبداع** والأدب والشعر والأفانج، التي نظرت ملاحجا عبر الإسراع في تسجيل الهدف الأروع في البطولة!

.. ورغم فوزنا بالرباعية الكروية، ينبغي عدم الإطراء في **الهدنة**، **«وعدم اليقظة في ذلك الفوز»**، لأن المشوار للمحافظة على لقبنا الخليجي مازال صعباً، وينبغي أن يكون منتخبنا صلياً في مباراته اليوم أمام نظيره العراقي الشقيق، لأنها تمثل الاختبار الحقيقي للفريقين **«الأدم»**، الملاحح لاحتفاظه بلقبه المستحق، الذي كان به هو المثل الأعلى.

أقول هذا لعدة أسباب، أبرزها أن فوزنا السهل على المنتخب اليمني الشقيق **ليس مقياساً على مستوى منتخبنا**، حيث لا يوجد في اليمن **أكاديمية** للتلقو الرياضي اسمها **«اسپاير»**، وليس عندهم **ملاعب** كميف على مدار شهور السنة مثل استاد جاسم بن حمد في نادي السد، ولا يوجد في منتخبنا لاعب محترف واحد يتقاضى أجراً عالياً، لكن في بلادهم طفلة تم اختفان طفولتها اسمها **«بشيرة الريسي»**، نالت شهرة عالمية واسعة، وما أشير من بقلبيس ملكة سناً.. والسبب أن هذه الطفلة البائسة أصبحت يتيممة **«بشيرة الأيوبين»**، وعمرها لا يتجاوز الخامسة أعوام، حيث فقدت والديها، جراء غارة طائرة من غارات **«التحالف العربي»**، استهدفت جميعاً مكثياً في منطقة عشان بالعاصمة اليمنية صنعاء!

لقد اشتبهت هذه **اليتيمة اليمنية** بحركة يدها، وهي تحاول أن تفتح إحدى عينيها المغمومتين، وما زالت تلك الطفلة تقضي بكل برارة **«يايا ويايا نور عيني»**، رغم مأساتها، التي تعكس مأساة بلادها.

.. ولأنه يكاد لا يخلو منتخب اليمن من وجود لاعب له صلة قرابة مع أحد ضحايا الحرب اليمنية المفروضة على بلادهم، منذ أكثر من 3 سنوات، أستطيع القول إن **للمامة اليمنية** كانت حاضرة في مباراة منتخبنا ونظيره اليمني في بطولة «خليجي 23».

.. **«وكيف لا تحضر تلك المأساة»**!

.. **«وكيف لا تظهر وتظل يرأسها في أوساط «دورة الخليج»**، بعدما تحول اليمن أرضاً وساماً، وإنساناً وحيواناً، ونباتاً وجماداً، إلى **ساحة وضيء**، وأضحى مساحة للضوضى يستبطن عليها الفؤاد، حيث الغاية تهرب الوسيلة، على وقع **الحرب العيشية** التي تتوهدها **«دول التحالف»!**

.. وفي خضم عدم تحقيق أهداف الحرب، وهي ما يسبونها **«استعادة الشرعية»**، أصبحت الحرب المفروضة على اليمن غير شرعية، بل غير مشروعة، بعدما توسعت رقعتها، وزالت مساحتها، واشتعلت نيرانها في مختلف أنحاء البلاد، وتم في إطارها ارتكاب انتهاكات مروعة لحقوق الإنسان، مما تسبب في



أحمد علي  
alwatan2@qatar.net.qa  
@AhmedAli\_Qatar  
الثلاثاء 26 ديسمبر 2017

الفوز على اليمن ليس مقياساً .. والاختبار الحقيقي يبدأ اليوم مع العراق